

إضاءات نقدية (فصلية محكمة)

السنة الثالثة - العدد العاشر - صيف ١٣٩٢ش / حزيران ٢٠١٣م

صص ١١٣ - ١٣٢

الفصول والغايات، الرموز والدلالات

على گنجیان خناری*

زهرة قربانی**

الملخص

"الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ" من أهم آثار أبي العلاء النثرية والأدبية الذي لم يصل إلينا منه إلا القليل. يدرس هذا المقال الأرجاع والغايات والتفاسير الواردة في هذا الكتاب من ناحية الشكل مبيّنا المعنى المراد من هذه العناوين بإيراد بعض المضامين وتحليلها وبيان معيار أبي العلاء في التفاسير والغايات غير المعنونة بالرجع.

إن الأرجاع والغايات والتفاسير الموجودة في الكتاب تبلغ حجما كبيرا غير أن كل رجوع يتضمن موضوعا جديدا مما يدلّ على سعة أفكار المعرّي وعمقها ثم إن المشابهة الشكلية بين هذا الكتاب والقرآن على زعم البعض جعلت الحساد يوعرون الصدور ضده فطعنوا في كتابه بمعارضة القرآن. وعلى الرغم من أن المعرّي بذكائه وعرفانه بعلوم العرب وأدبه من الطبيعي أن يخلق أثرا بهذه الميزة إلا أن كيفية تحليل المضامين والاستفادة من شتى العلوم من الصرف والنحو والعروض والفقّه... لبيان تلك المضامين أسلوب لم يسبقه إليه أحد. وكان هذا الكتاب شاهدا لما قاله المعرّي في بيته المعروف: وإنّي وإن كنت الأخيرَ زمانه / لآتٍ بما لم تستطعه الأوائل.

الكلمات الدلّيلية: الفصول والغايات، الأرجاع، الرموز، المضامين.

*. أستاذ مشارك بجامعة العلامة الطباطبائي، طهران، إيران.

** طالبه الدكتوراه بجامعة العلامة الطباطبائي، طهران، إيران. Pajuhesh1392@yahoo.com

تاريخ القبول: ١٣٩٢/٤/٢٨

تاريخ الوصول: ١٣٩٢/٢/١ش

www.SID.ir

المقدمة

أبو العلاء المعرّي هو نابغة الأدب العربي الذي طالع الآداب العربية. فبنظرته النافذة وتفكره العميق ترك عددا كبيرا من الآثار الشعرية والنثرية منها "الفصول والغايات" وهو كتاب أدبي من أهم كتب المعرّي النثرية. والذي التزم فيه أبو العلاء ما لا يلزم. فتأليف الكتاب على حروف المعجم من غير ضرورة شىء فرضه على نفسه. يزخر الكتاب بشتى العلوم التي عرفها المعرّي فوصفها أبلغ توصيف. إن ما لا ريب فيه أنّه ترك بصمات واضحة على كثير من الكتّاب العرب إن لم نقل على جميعهم. وعليه المعول وإليه ميل جماعة النقاد والباحثين.

وتكفي هذه الأهمية لنا أن ندرسه للوصول إلى بعض ما قصده المعرّي. وذلك يرجع إلى أنّ نصّ المعرّي لاسيّما في كتابه هذا، بحاجة إلى تكرار القراءات. وتعود أهمية هذا المقال إلا أنّه جديد لم تتطرق إليه المقالات والكتب التي عالجت المعرّي وآثاره. فدرسته المقالات لكنّه يفتقر إلى دراسة إحصائية في الشكل والمضمون. أمّا الأسئلة التي دفعت إلى اختيار الموضوع فهي:

- كيف يشرح المعرّي المفردات وما هو معياره في ذلك؟
- ما هي المضامين الواردة في "الفصول والغايات"؟
- كيف يحلّل المعرّي المضامين التي أوردتها في كلّ رجوع؟
- كيف هو كتاب "الفصول والغايات" شكلا؟

والفرضيات هي:

- يبدو أنّه قام بشرح المفردات التي يصعب فهمها على طلابه مستعينا بالأمثال الشعرية والقرآنية.

- يتّضح من عنوان الكتاب أنّه عبارات توحى بتسبيح الله وتمجيده.

- يستعين بجميع العلوم والأمثال البسيطة في إيراد كل موضوع.

- تملأ الكتاب الأرجاع وفي نهاية كلّ رجوع غاية ثم يليها التفاسير.

فهذا المقال يقوم أولاً بتعريف بالكتاب ثم يوضّح العناوين التي وردت فيه مبينا معايير أبي العلاء في الغايات غير المعنونة بالرجوع والتفاسير وفي الأخير يأتي بنماذج

من المضامين الواردة في الكتاب موضحا كيفية معالجتها.

نبذة من كلام القدماء

قبل الدخول في صلب البحث لابد من إيراد نبذة من كلام المتقدمين عن "الفصول والغايات". ينقسم المحققون والعلماء الذين تعرّفوا على الكتاب، إلى ثلاثة أقسام: منهم من قاموا بتوصيف الكتاب من غير أن يحكموا عليه. نحو ياقوت الحموي الذي يقول: «المراد بـ"الغايات" القوافي، لأن القافية غاية البيت، أى منتهاه، وهو كتاب موضوع على حروف المعجم، ما خلا الألف، لأن فواصله مبنية على أن يكون ما قبل الحرف المعتمد فيها ألفاً، ومن المحال أن يجمع بين ألفين، ولكن تجئ الهزمة وقبلها ألف، مثل العطاء والكساء، وكذلك الشراب والسرّاب في الباء، ثم على هذا الترتيب، ولم يعتمد فيه أن تكون الحروف التي يبنى عليها مستوية الإعراب، بل تجئ مختلفة وفي الكتاب قواف تجئ على نسق واحد، وليست المطلقة بالغايات، ومجيئها على حرف واحد، مثل أن يقال: عمامها، وغلّامها، وغمامها، وأمرا، وتمرا، وما أشبه، وفيه فنون كثيرة من هذا النوع. وقيل إنه بدأ بهذا الكتاب قبل رحلته إلى بغداد، وأتمه بعد عودته إلى معرة النعمان، وهو سبعة أجزاء، وفي نسخة، مقداره مائة كراسة.» (ياقوت الحموي، ١٩٩٣م: ١٥٦) فهو يصف الكتاب من غير تعليق عليه برأيه. ومنهم من أدلوا بأرائهم عن الكتاب وأساءوا الظنّ بالمعريّ وطعنوا في كتابه بالمعارضة للقرآن. نحو الذهبي، حاجي خليفة وابن الجوزي. ونكتفي بكلام ابن الجوزي القائل: «وقد رأيت لأبي العلاء المعريّ كتاباً سماه "الفصول والغايات" في معارضة السور والآيات، على حروف المعجم في آخر كلماته وهو في غاية الركاكة والبرودة، فسبحان من أعمى بصره وبصيرته.» (الكيالي، ١٩٤٥م: ١٤) والقسم الأخير منهم من يذودون عن المعريّ ودافعوا عنه. فمن هؤلاء ابن العديم الذي يقول: «وهو الكتاب الذي افتري عليه بسببه وقيل إنّه عارض به السور والآيات تعدياً عليه وظلماً، وإفكا به أقدموا عليه وإثماً. فإنّ الكتاب ليس من باب المعارضة في شيء. ومقداره مائة كراسة.» (مصدر نفسه: ٩٩) ويقول طه حسين: «كان أبو العلاء أذكى قلباً وأرجح عقلاً وأنفذ بصيرة وأشدّ تواضعاً وأحسن علماً بطاقته من أن يحاول هذه

المعارضة أو يقصد إليها. ولكنّه كان كغيره من أدباء المسلمين معجبا بالقرآن مكبرا له مقدرًا لروعه الفنية فليس من شكّ في أنّه كان يتمثل أو يستحضر بعض أساليب القرآن حين كان يفكر في كثير من "الفصول والغايات". «(طه حسين، ١٩٩٤م: ٢٤) فهما لا يتركان الفرصة دون أن يبرّآنه ممّا اتّهم به.

تعريف بالكتاب

يبتدئ كتاب "الفصول والغايات" الذي سقطت بداياته في النسخة الموجودة حاليا بعبارة «سبيل السفر، و الهاجمة على نقيع الجفر.» (المعري، ١٩٣٨م: ١١) وقد نصب الشارح كلمة الهاجمة ولا يُدرى السبب في ذلك. وقد يكون مردّ ذلك أنّه قدّر فعلا على سبيل المثال "خذ".

لا يُعلم ما سقط من هذا الكتاب في بدايته غير أنّ القارئ يستطيع أن يدرك ما سقط من نهاياته إذ إنّ الكتاب مقسّم على فصول تتضمّن غايات وأرجاعا. يتخلّلها عنوان "تفسير" حيث يقوم المعريّ بشرح الكلمات الصعبة على القارئ.

والفصول هذه موزعة على حروف المعجم يتضمن الكتاب سبعة منها من "الألف إلى الحاء" أمّا بقية الأحرف فقد سقطت من الكتاب وبذلك يستطيع القارئ أن يتخيّل حجم الكتاب في صورته الأصلية و النسخة التي تمّ اعتمادها هي من الحزاة التيمورية وقام بتحقيقها محمود حسن الزناتي ونشرت عام ١٩٣٨م. وهي لم تزل النسخة التي يعتمدها الباحثون حيث لم يكتب حتى الآن شرح على الكتاب. وقد ورد في نهاية الطبعة هذه «تم الجزء الأول من الفصول والغايات في تمجيد الله والمواظب بصنعة أبي العلاء أحمد بن عبدالله بن سليمان التنوخي وإملائه و الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد النبي و على آله الطاهرين.» (المصدر نفسه: ٥٦٤) ممّا يعني أنّ الحروف السبعة كانت تشكّل الجزء الأول من الكتاب فلا بد أن تكون هناك أجزاء لا تقلّ عن ثلاثة وقد لعبت أيدي الدهر بها وضاعت ضمن ما ضاع من آثار هذا الأديب الكبير.

يبدأ الفصل الأول كما ذكرنا بهذه العبارة «سبيل السفر و الهاجمة على نقيع الجفر...» وتأتي في نهاية الفقرة المكوّنة من ثلاثة أسطر كلمة "غاية" وهذا ما يذكره المعريّ بعد

ذلك في نهاية كل رجوع وكلمة الرجوع هذه دلالة على العودة إلى ما بدأ به المعرّي الفصل. والرجوع من موضوع إلى موضوع آخر. وبين كل رجوع ورجع آخر تأتي كلمة "تفسير" ثمّ يورد المعرّي الكلمات الصعبة التي تكثر أو تقلّ حسب الحاجة. يتضمن الفصل الأول الذي تنتهي غاياته بحرف "ألف" ثلاثين رجعا وأربعا وأربعين غاية وثلاثين تفسيرا. عسى أن يتمكن الباحثون من استخراج بعض الدقائق من خلالها حيث إننا نعتقد جازمين بأن المعرّي كان من الذكاء والدقة بحيث إنّه ضمّن هذه العبارات مفاهيم يمكن ربطها بعضها ببعض. أمّا الفصل الثاني فهو معنون في الكتاب: بعنوان "فصل غاياته باء" يتضمن هذا الفصل سبعا وسبعين رجعا ومائة وسبعا وثلاثين غاية وثمانية وسبعين تفسيرا.

والفصل الثالث وهو تحت عنوان "فصل غاياته تاء" الذي ما وضعه المعرّي بل من عند الشارح يتضمن مائة وثلاثة أراجاع ومائة وخمسا وثلاثين غاية ومائة تفسير وتفسيرين. كما أنّ الفصل الرابع المعنون بـ "فصل غاياته ثاء" يتضمن واحدا وخمسين رجعا وخمسا وخمسين غاية وخمسين تفسيرا وتفسيرين. والفصل الخامس وهو تحت عنوان "فصل غاياته جيم" يتضمن واحدا وسبعين رجعا وواحدة وسبعين غاية وسبعين تفسيرا وتفسيرين. أما الفصل السادس فهو تحت عنوان "فصل غاياته حاء" يتضمن واحدا وأربعين رجعا وأربعين غاية وغايتين وأربعين تفسيرا وتفسيرين. كما أن الفصل السابع وهو الأخير المعنون بـ "فصل غاياته خاء" يتضمن سبعة وعشرين رجعا وثمانين وعشرين غاية وثمانية وعشرين تفسيرا.

جدول بعدد الغايات والأراجاع و التفسيرات

الفصول	الأراجاع	الغايات	التفسيرات	الغايات غير المعنونة بالأراجاع	الأراجاع غير المعنونة بالغايات	الأراجاع غير المعنونة بالتفسيرات
الف	٣٠	٤٤	٣٠	١٦	٢	١
باء	٧٧	١٣٧	٧٨	٦٠	٠	٠
تاء	١٠٣	١٣٥	١٠٢	٣٢	٠	٢
ثاء	٥١	٥٥	٥٢	٤	٠	٠
جيم	٧١	٧١	٧٢	١	١	٠
حاء	٤١	٤٢	٤٢	١	٠	٠
خاء	٢٧	٢٨	٢٨	١	٠	٠
المجموع	٤٠٠	٥١٢	٤٠٤	١١٥	٣	٣

ومّا سبق يتضح للباحث أنّ المعرّي كان صاحب ذهن وقّاد عماده النظام والدقة حيث إنّه كان يرتب ما يقوله ضمن مجموعات وهذه المجموعات هي عادة لدى المعرّي مؤسسة على أساس حروف المعجم كما فعل ذلك في ديوانه «لزوم ما لا يلزم» فإنّه بالإضافة إلى اعتماده صنعة «لزوم ما لا يلزم» في أحد عشر ألف بيت أدرج الأبيات كلّها ضمن مجموعات تنظّمها الحروف. وفي كتاب «الفصول والغايات» نلاحظ اتباع هذا الأسلوب لدى المعرّي الذي ينمّ كما سبق ذكره عن اهتمامه بالنظام الذي ينتظم أثره.

الغايات غير المعنونة بالأرجاع

من تصفح كتاب "الفصول والغايات" وجد أنّ بعض الغايات غير معنونة بعنوان "الرجع" ويبدو أنّ مرد ذلك إلى:

١- أنّ الغاية الثانية قد تكون نتيجة الغاية الأولى. على سبيل المثال: «رجع: العمل وإن قلّ يستكثر إذا اتصل ودام لو نطقت كلّ يوم لفظة سوء لاسودّت صحيفتك في رأس العام... غاية.» (المصدر نفسه: ١٦) ويليهما «كم حتى بلغ الدرر وحد ربّه أو أشرك... غاية» غير معنونة بالرجع وهذا أنّ هذا الرجوع كما تقدم يشير إلى استكثار أعمال الإنسان باتصالها. ثم في الغاية الثانية أشير إلى أنّ غاية كل إنسان هو الموت كأنه يريد أن يقول إنّ كل إنسان بعمله السيئ أو الحسن يبلغ الملحد آخر المنزل.

٢- قد تواصل الغاية الثانية ما وصل إليه أبو العلاء في الغاية السابقة. نحو: «رجع:.. حتى إذا الأيام تصرمت وحقب مدته تجرّمت وجاء الوقت وقع من أهله المقت؛ فحذار إذا نازعت صاحبك من الإرباء غاية.» (المصدر نفسه: ١٧) وتأتي بعدها «الموت أعظم الحدث والحدث لا يأنس بالحدث... غاية» (المصدر نفسه: ١٧) وهي غير معنونة بالرجع. فبيت القصيد في خاتمة هذا الرجوع هو الموت ثم الغاية الثانية هي التي تديم البحث وتبدأ بالحديث عن الموت والتعريف به.

٣- قد تشرح الغاية الثانية ما تركه المعرّي في الغاية الأولى على سبيل المثال: «رجع: وإني عن الورد لغني... وللخيل اليعضيد والسعدان للإبل والحلب لذوات التزيب غاية» (المصدر نفسه: ٢٨) ويليهما «الحمد لله الذي جعلني أرد بغير ترويع وأطعم إذا

شئت من المريع وربّ مطرود جُلّي في البارد قدما وهمّ أن يدنى إليه فما راعته الروائع
فصرفه عن سويد... غاية» ففي الغاية الأولى يقول المعرّي إنه في الغناء عن الورد. ثم
يشير إلى احتياج الإبل والحيل والظليم إلى النبات ويختتم هذه الغاية دون أيّ شرح عن
الجملة الافتتاحية فالغاية الثانية هي التي تأتي وتساعد المخاطب وترفعه عن الشك
والإبهام وتقوم بالشرح.

٤- قد يكون بين الغائتين ارتباط تسلسلي. «رجع: الجسد بعد فراق الله كما قصّ
من يدك وقصّر من فودك... وليت أنفاسي أعطين تمثلاً فتمثّل كلّ نفس رجلاً قائماً
يدعو الله تبتلاً.. غاية» وبعدها «استغفر من لا يعزب عليه الغفران لو كانت الذنوب سودا
صارت بشرتي كحلّك الغراب... غاية» (المصدر نفسه: ٣٣) ففي الغاية الأولى يتكلم عن
الموت وفراق الروح من الجسد وفي الأخير يتميّن أن تتمثل أنفاسه إنساناً يدعو الله. ثم
في الغاية الثانية يعتبر الموت ويستغفر الله لذنوبه الكثيرة لسوادها.

٥- قد تكون الغائتان الأولى والثانية تمهيداً ومقدمة لما يريد في الغاية الثالثة. نحو:
«رجع: أسننت وكأني مقتبل، أبهج وأتربل كأنني لا أحتبل... غدت المنية بنبل كالوبل
وسهام أطف من الأوهام تخفى المسألة عمّن استتر أشد الإخفاء غاية» ويليهما «شهد بك
البرق والرعد والنبات الثعد والثرى الجعد وجرى... وجرى بقدرتك النحس والسعد...
غاية.» وبعدهما تأتي «استغفرك إلى أن يصحّ أن العود أروى بلغامه الذود واستعينك...
غاية» (المصدر نفسه: ٤٧) فقد يصف نفسه في الغاية الأولى فيقول انه كبير ولم يظهر منه
أثر كبير وفرح ولم يقع في صيد امرأة... وفي الأخير يشير بأن الموت بسهامه يحيطه. وفي
الثانية يصف الله ويخاطبه قاتلاً إن كل الشئ من البرق والرعد والتراب والنبات بيدك
وبقدرتك يجري نجما السعد والنحس وفي الثالثة يستغفر ويستعين بالله.

فوصف النفس ووصف الله مقدمتان للغرض الأصلي وهو الاستعانة بالله والاستغفار.
والمعرّي يتمسك بهذا الأسلوب - الغايات الأولى كمقدمة لما يريد في الغايات
الآتية - في أكثر المواضع.

٦- قد تكون الغائتان في خدمة معنى واحد. نحو: «رجع: إنّ ناقة وجملا غبرا في
الزمن هملا... فنحرا بعلم الله والقدر صيرّ لحومهما تقدر وصنع من جلودهما خفّان مسح

عليهما للصلاة... غاية» و«لطف منشئ العقول إن نسرا.. كان يسبح في الجو الفسيح و قد كظّه جوع و منع منه الهجوع وانكفت وما التف إلى رذّي ملقى بين نهر ونقى فحال الإنسان بين النسر وبين أمله وكسا ريشه سهاما لمخلّيق إذا رمى بتلك الأسهم في سبيل الجبّار أن يحشر في طير يصدن.. غاية» (المصدر نفسه: ٥٦) في الغاية الأولى أشير إلى استفادة الإنسان من جميع أجزاء الحيوانات منها الجمل والناقة. وفي الثانية يتكلم عن مساعدة الله نسرأً وقع أمام الإنسان. فكلتا الغايتان يقصدان شيئاً واحداً وهو لطف الله مرةً بالنسبة إلى الإنسان ومرة إلى الحيوان.

٧- قد تكون الغايات غير المعنونة بالرجع طلبات وإخبارات مختلفة. مثل: «رجع: أمطر مولاي رزقك على وقد فعلت... غاية» و«يسّر عبدك لما تحب... غاية» و«ألطف بك منشئ المعصرات خالق ماش... غاية» و«أئذ في التوبة لعبدك المسئ... غاية» و«الله العلم المحيط نجع التائب في المنيب.. غاية» و«غفران إلهنا مأمول... فانظري هل لك من متاب.. غاية» و«ما أوهب ربنا لجزيل... غاية» (المصدر نفسه: ٦٨-٦٧)

فيطلب الرزق، واليسر، واللطف، واستئذان الله ثم يدخل في الإخبار عن إحاطة علم الله وغفرانه وموهبته فكأن هذه الإخبارات أجوبة للطلبات السابقة واطمئنان قلب المخاطب. فبالإخبار عن موهبة الله وغفرانه وعلمه يطمئن المخاطب بأن الله يجيب طلباته السابقة.

٨- قد تأتي الغايات حتى تخدم السجع. وهذه مثل: «رجع: علم ربنا ما علم أني ألقت الكلم أمل رضاه المسلم... غاية» و«ما تصنع أيها الإنسان بالسنان إنك لمغترّ بالغرار... ليستيقظ جفحك في تقوى الله.. غاية» و«ما لك عن الصلاة وانبا قم أن كنت ممانيا... غاية» وهنا في الغاية الأولى يعترف أبو العلاء بعلم الله ويطلب منه أن يهب له ما يساعده إلى رضاه. وفي الثانية يخاطب الإنسان قائلاً إياه إنك تغتر بالرمح و.... وفي الثالثة يخاطبه ثانية من عدم قيامه بالصلاة و....

كما نشاهد بإمكان المعرى أن يأتي الغاية الثالثة ضمن الثانية لكنّه انفصل بينهما وهكذا يظن لمجرد السجع فقط.

٩- قد يكون بين الغايتين ارتباط الجزء والكل. نحو: «رجع: أنتسب فأجد أقرب

آبائي كآدم وأقرب أمهاتي كحواء وكلّ العظة في انتساب. غاية» و«موت كمد خير من سؤال محمد...ورعى الرخال أكرم من الحاجة إلى عمّ أو خال. واليرمعة أقلّ أذية من الإمعة.م.غاية» فالمعري في الغاية الأولى يتكلم عن الوعظ لكن لا يذكره هنا وفي الغاية الثانية يقوم بإيراد تلك المواعظ منها "موت حزين أفضل من سؤال البخيل" و"رعى النجعة أكرم من الحاجة إلى عم أو خال"، و"الحجر يؤذى قليلاً من إنسان دون فكر يقول لكل أحد أنا معك." فكل هذه تندرج ضمن العظة التي قالها في الغاية الأولى. والغاية الأولى ككلّ يتضمن هذه النصائح المذكورة في الغاية الثانية.

١٠- قد تكون الغاية الثانية تعريضا بما جاء في الغاية الأولى. نحو: «رجع: لا أحمد نساء عصين الأزواج وقعدن على ظهور الركائب حواج البيت ومعتمرت. غاية» ويليهما «العوان لا تعلم الخمرة فاتقين الله في نفوسكنّ وإذا غدوتن للحاجة فغير عطرات. غاية» (المصدر نفسه: ١٥٦) فالمثل هذا "العوان لا تعلم الخمرة" يعرض النساء العاصيات اللاتي غير عارفات بأعمالهن ومحتاجات إلى من يعلمهن أسلوب الحياة. ألا يعصين الأزواج بل يتقين الله و ألا يخرجن عطرات.

١١- قد تكون الغاية الثانية حكماً مرتبطاً بما جاء في الغاية الأولى. «رجع: سمعت داعي الله أذن ما يثقلها النطف وسبق إلى الله بأقدام لا تأنس بالخدم وبهش إلى الرحمة بأيد غير متسوّرات. غاية» و«الفضة تفضّ خاتم الديانة والدرّ يدرّ المعصية.. غاية» و«اقبلي النصيحة ودعي القبيل و الفطسة وعليك بالهيمنة في ذكر الله. غاية» (المصدر نفسه: ١٥٧) فيخبر المخاطب بأن أذناً غير مزينة بالقرط وأقداما لا تعرف الخدمة وأيديا غير مزينات بالسوار تخدم الله ثم في الغاية الثانية يأتي بالحكم منها أنّ الدر والفضة يدخلان الإنسان في المعصية ويبعدانه عن الديانة. فكأنّه يريد أن يخبر المخاطب بأنّ القرط والسوار وما إلى ذلك من المجوهرات تدفعه إلى سبيل الماديات وتبعده عن طاعى الله. ثم في الثالثة يدعوه أن يقبل النصيحة ويترك الأشياء المزخرفة فيشتغل بذكر الله.

١٢- قد تكون الغاية الثانية نقيضا لما جاء في الغاية الأولى. نحو: «رجع: ليت شعري و الله عليم هل صبغ برده بمداد فخلص في حداد كالراهب في السواد أم سلم

تقى الأبراد...والله كاشف الأزمات.غاية» ويليهما «كان كمثل في مشربة أذن لمطربة فذكر حبايب غير مقتربة...والله باعث النقمات.غاية» (المصدر نفسه: ١٦٦) في الغاية الأولى أشير إلى أن الله هو الذى يرفع المشاكل. لكن في الثانية يأتي بما يقابل هذا المعنى وهو أن الله هو مسبب النقمات.

١٣- قد تكون الغاية الثانية داعية المخاطب إلى ما عُرف في الغاية الأولى. مثل: «رجع: أيها الدنيا البالية ما أحسن ما حلتك الحالية أين أممك الحالية.. والنفس عنك غير سالية...غاية» و«بتّ حبلك من حبال الظلمة وانفض بتك من غبار ذيل الفاجرة وتب إلى ربك من الفاحشة...غاية» (المصدر نفسه: ١٩٦) وهنا في الغاية الأولى يتكلم عن الدنيا ومصائبها ثم في الثانية يطلب من المخاطب أن يعوذ بالله من الفاحشة وهى الدنيا ويتوب إليه.

والخلاصة أن السبب في الغايات غير المعنونة بالرجع يرجع إلى ارتباطها المنطقى فعدم الإتيان بالتفسير بعد كل غاية غير معنونة بالرجع يشهد بأن هذه الغايات تندرج ضمن ذلك الرجوع وبينهما ربط و ليست مستقلة.

وجدير بالذكر أنّ هذه الغايات قد جاءت في فصول الف، باء، تاء، ثاء ولم ترد في بقية الفصول.

معيّار المعرى في التفسير

كما تقدم فإن المعرى جعل بين الأرجاع عنوان التفسير وأورد فيه ما يصعب على القارئ فهمه وعنوان التفسير أمر لا بدّ من الوقوف عليه ولماذا لم يختار عناوين "الشرح" أو "التوضيح" أو أى كلمة أخرى كأنه قد اختار الكلمة متعمدا كي يكون كتابه هذا يشبه القرآن شكلا. أما المعيار الذى اعتمده في شرح المفردات:

١- فقد يستشهد بالأبيات الشعرية لبعض المفردات بعد ترجمتها. على سبيل المثال في ترجمة جحل في هذا الرجوع: «..... على سقاء جحل، فقيل سيد رجل،.....» (المصدر نفسه: ٧١) يقول في التفسير: «الجحل: الضخم، يقال سقاء جحل وزقّ جحل. وربما حركت الحاء، قال الشاعر:

ومقير جحل جررت لفتية بعد الهدولة قوائم أربع»
(المصدر نفسه: ٧١)

٢- قد يأتي بالأمثال ضمن ترجمة المفردات منها في هذا الرجوع:

«.....وأقدم على الأسد ذى البشام.....» (المصدر نفسه: ٧٠)

فجاء في التفسير: «ويقولون في المثل: يفرق من صوت الغراب و يقدم على الأسد

المبشم.» (المصدر نفسه: ٧٠)

وقد يأتي بأصل المثل عند التفسير: مثل: «.....فاسمح بالمهد، لسعيد وسعد،.....»

(المصدر نفسه: ٣٩)

فجاء في التفسير «لسعيد وسعد: مثل يضرب يراد به كل الناس و أصل ذلك فيما ذكر المفضل الضبي: أن ضبة بن أد كان له ولدان يقال لأحدهما سعد و للآخر سعيد فسافرا فرجع سعد و لم يرجع سعيد فكان ضبة إذا رأى سوادا مقبلا قال: أسعد أم سعيد...» (المصدر نفسه: ٤٠)

وقد يتطرق إلى معاني الأمثال. مثل: «... عقل فتوقل، و قل فاستقل و ربك رازق

المقلين...» (المصدر نفسه: ٢٥٣)

وأشار في التفسير «قل فاستقل»: يحتمل معنيين: أحدهما وهو الأجود أن ما خفّ وزنه ارتفع في الهواء وهذا مثل للرجل الساقط ينال حظا في الدنيا ورفعة. والمعنى الآخر أن يكون...» (المصدر نفسه: ٢٥٥)

٣- قد يشير إلى الكلام المأثور. على سبيل المثال في هذا الرجوع:

«.....نحن من الزمن في خبار، كم في نفسك من اعتبار...» (المصدر نفسه: ١٢)

عند تفسير خبار يقول: «ومن كلامهم القديم: من سلك الخبار، لم يأمن العثار.»

(المصدر نفسه: ١٢)

٤- قد يبين مفردة الكلمات مثل: «هل مازن وهوازن القبيلتان في ملك الله.....»

(المصدر نفسه: ١٦) والهوازن: طير، واحدها هوزن.

٥- قد يشير إلى بعض التفاصيل: هذا نحو:

«أنت أيها الإنسان أغر من الطي المتمر.» والتفسير: «أغر من الطي المتمر مثل

ويقال: إن الظبي يصاد في الليلة المقمرة.» (المصدر نفسه: ١٩) فأشار إلى صيد الظبي في الليلة المقمرة. ومثل هذا الرجوع:

«... إذا عار فكانما يقول: جل من لوشاء جعلنى أقصر ظمأ من الأعفاء.» (المصدر

نفسه: ٢٧)

عند التفسير: «عار: صاح والمصدر العرار وهو صوت الذكر خاصة وصوت الأنتى

دمار.» (المصدر نفسه: ٢٧)

ومثل: «...و ما بالأمل ظبظاب.» (المصدر نفسه: ١٠٢)

عند التفسير: «ظبظاب: كلمة لا تستعمل إلا في النفي يقال: ما به ظبظاب: أى ما به

داء و عن ابن الأعرابي أن الظبظاب: بثر بيض تخرج في وجوه الأحداث.» (المصدر

نفسه: ١٠٣)

٦- قد يأتي بجمع المفردات: مثل: «إذا أذن ربنا اخضر الدرين، و تبجست بالماء

الإارين...» (المصدر نفسه: ٣٣) في التفسير «الإارين: جمع إرة وهى النار بعينها ويقال

للموضع الذى تكون فيه النار: إرة وجمعها على وجهين: إن شئت أن تجعله مثل الزيدين

بواو في الرفع وياء في النصب والخفض وإن شئت أن تجعله نونه مثل نون مسكين فتجرى

عليها الإعراب.» (المصدر نفسه: ٣٥)

٧- قد يأتي بكلام الأصمعي وغيره عند شرح المفردات مثل:

«..... ويكثر عندهم الوشق من متون الأخدريات.....» (المصدر نفسه: ٢٢)

عند التفسير «الأخدريات: منسوبات إلى أحذر وهو فيما حكى عن الأصمعي: حمار

أهلى توحش فضرب في حمير الوحش.» (المصدر نفسه: ٢٣)

ومثل: «.... حمل في ثمنها ندهة من المال،...» ففسر الندهة: الكثرة من المال، ذكر

ذلك يعقوب في الألفاظ وذكر في إصلاح المنطق أن الندهة: العشرون من الإبل، والمائة

والمائتان من الغنم، والألفان من الصامت. (المصدر نفسه: ٧٦)

٨- قد يبين المعنى الرئيسى للمفردات والمعنى المراد به في الرجوع. نحو:

«..... و الرجاء من سواك مبنذ و العمر ماضٍ أحدّ.....» (المصدر نفسه: ٣٥)

في التفسير: «الأحدّ: السريع هاهنا، ويقال للحمار إذا كان قصير الذنب: أحد

وللقطة حذاء.» (المصدر نفسه: ٣٧)

٩- قد يتطرق إلى المعاني المختلفة للمفردات مثل:

«...ودفر الشاب ليس بمقصر عن طلاب الغانية والمعصر...» (المصدر نفسه: ٣٦)

عند التفسير: «الدفر هاهنا: الدفع، يكون أيضا في معنى التن.» (المصدر نفسه: ٣٧)

١٠- قد يشير إلى المباحث الصرفية في التفسير نحو:

«... نزلت رحمة من الرقيع،...» (المصدر نفسه: ٤٦)

بين في التفسير: «الرقيع: السماء و يقال لكل سقف رقيع و لذلك جاء الحديث بالتذكير لقوله عليه السلام: من فوق سبعة أرقعة ولو كان مؤنثا لوجب أن يكون من فوق

سبع أرقع لأن فعليا إذا كان للمونث جمع على أفعال.» (المصدر نفسه: ٤٥)

١١- قد يشير إلى مرجع الضمائر نحو:

«...هن دروء مجد مشروع، مسى مير الروع،...» (المصدر نفسه: ١٧٣)

عند التفسير: «مسي: استل وفي مسييعود على المجد المشروع.» (المصدر نفسه: ١٧٤)

١٢- وقد يأتي بأحاديث المتقدمين مثل:

«... وأنا خدن العجزات، وليس الحازر من الحزرات.» (المصدر نفسه: ١٥٨) فيقول

في التفسير: «الحزرات: دفضل المال واحدها حزررة وبذلك سمى الرجل وفي حديث

عمر: إياكم وحزرات أنفس الناس.» (المصدر نفسه: ١٥٨)

ومثل: «ليس الأرج كالصمر و لا الأمر مثل المؤتمر...» (المصدر نفسه: ٤١٠)

وجاء في التفسير «والصمر: الذي فيه صمر وهي رائحة كريهة وفي حديث على عليه

السلام أنه لما بلغه قدوم جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه من الحبشة وجه إليه رسولا

ودفع إليه دهنًا وأمره أن يدفعه إلى أسماء ابنة عميس وكانت امرأة جعفر وقال: تدهن

به بنى أخى من صمر البحر يعنى كراهية رائحته والقمر الذى يحار فى الثلج أو فى القمر

فلا يهتدى.» (المصدر نفسه: ٤١١)

١٣- قد يبين مواضع استعمال الكلام مثل:

«..... قد يحرم طاعته الملك تضب لثنته على الحو العسوينالها حرشة الضباب.»

(المصدر نفسه: ٧٥) فأشار في التفسير: «تضب لثنته: أى تسيل وهذا الكلام يقال عند

الحرص.» (المصدر نفسه: ٦٦)

١٤- قد يستشهد بالآيات القرآنية نحو:

«سبّحتك في أمر يقع و أمر يتوقع....» (المصدر نفسه: ٢٩٢)

ففسّر: «الإمر من قوله تعالى "لقد جئت شيئاً إمرأ" أى عجايا.» (المصدر نفسه: ٢٩٣)

١٥- قد يشير إلى اشتقاق المفردات مثل: «... والمنعة تركب عنقا مذلاً...»

(المصدر نفسه: ٤٦٨)

فيقول في التفسير: «واشتقاق المنعة من قوله: في عنقة منع أى اطمئنان.» (المصدر

نفسه: ٤٧٠)

١٦- قد يأتي بالأقوال المختلفة لمعنى المفردات نحو:

«... والعواء ضرورة تتبع فرقاً مهملاً و...» (المصدر نفسه: ٤٦٨)

قد بين في التفسير: «والعواء من الكواكب تمد وتقصر والقصد أكثر وقال قوم من أصحاب

الأنواء: العواء كلاب تتبع الأسد وقال غيرهم: العواء دبره.» (المصدر نفسه: ٤٧١)

مضامين "الفصول والغايات"

لو تصفّحنا الكتاب لرأينا أنه يزخر بشتى المضامين وكلّها يخدم تسبيح الله وتمجيده

وترك الدنيا وادّخار المحاسن التي تساعد الإنسان بعد الموت. وهذه نماذج من أبرز

المضامين مع أمثلة:

١- عدم دفع الموت برفضه:

«أين ولد يعرب ونزار، ما بقى لهم من إصار، لا وخالق النار ما يردّ الموت بالإباء.»

(المصدر نفسه: ١٢)

٢- الدعوة إلى إصلاح القلب بالأذكار:

«أصلح قلبك بالأذكار، صلاح النخلة بالإبار.» (المصدر نفسه: ١١)

٣- شهادة غير العاقل على وجود الله:

«سرب المومة والإجل ويد الماشية والرجل وسوار الكاعب والحجل يشهدن

ياله...» (المصدر نفسه: ١٢)

- ٤- يقع كل إنسان في فخّ الموت إمّا موحدًا وإمّا مشركًا:
«كم حتى بلغ الدرک، وحدّ ربّه أو أشرك وجمع لنفسه ما أترك..» (المصدر نفسه: ١٧)
- ٥- الإشارة إلى أنّ الله أقرب إلى الإنسان من القرباء:
«فاستنصرت به فنصرک وهو أحفی بک من القرباء..» (المصدر نفسه: ١٧)
- ٦- الله هو الذي يحيى ويميت:
«طال الأمد فلم يعلم القيل، درس خبر الناسک والمريب وربّنا المحيى والمميت..»
(المصدر نفسه: ٢٠)
- ٧- الحامى هو الله:
«..ولست برشيد، إنّ غير حبل الله جديذ، ما لك سواه من ظهير..» (المصدر نفسه: ٢٠)
- ٨- الله هو العاصم عند الاحتضار:
«وهو العصمة إذا بلغ النسييس..» (المصدر نفسه: ٢٠)
- ٩- الدعوة إلى عدم اليأس والقنوط:
«لا تقنطنّ أيّها الإنسان...» (المصدر نفسه: ٢٦)
- ١٠- الأمر بامتهان النفس لله:
«فاترك للخالق هواك، وامتهن نفسك له امتهان العسفاء..» (المصدر نفسه: ٣١)
- ١١- الإخبار بكمال الله ونقص الجميع:
«الله الكامل والنقص لجميعنا شامل..» (المصدر نفسه: ٥٨)
- ١٢- الإخبار بوخامة مرتع الظلم وسوء خاتمته:
«يا بغاة الآثام، وولاة أمور الأنام، مرتع الجور وخيم وغبّه ليس بمجيد...» (المصدر نفسه: ٥٩)
- ١٣- الإخبار بأنّ التواضع أحسن ثوب يلبسه الإنسان:
«التواضع أحسن رداء، والكبر ذرية المقت...» (المصدر نفسه: ٦٠)
- ١٤- بيان عجزه عن تعبير صفات الله:
«لا أعلم كيف أعبرّ عن صفات الله وكلام الناس عادة واصطلاح..» (المصدر نفسه: ٦٠)
- ١٥- يشير إلى تسبيح العود لله:

«أتدرى مايقول المزهر أيها الطرب الجذلان. إنَّيسِّحَ اللهُ...» (المصدر نفسه: ١٢٠)
١٦- الدعوة إلى إجابة السائل ونسيان الحقود أمام العدوّ:
«انظر بين يديك، واجعل الشرّ تحت قدميك، وإذا دعا السائل فقل لبّيك، وإذا ألجأ
عدوّك الدهرُ إليك، فانس حقودك الغبرات.» (المصدر نفسه: ١٣٥)
١٧- كثرة نعم الله وعدم إحصائها:

«نعم الله كثيرة العدد لا يحصيها العباد، تجدد كنبات الأرض وقطر السماء...»
(المصدر نفسه: ٢٢٠)

١٨- تزول الدنيا كزوال الفئ:

«الدنيا زائلة زوال الظلال...» (المصدر نفسه: ٢٢٧)

فهذه مقتطفات من المضامين التي وردت في الكتاب. جدير بالذكر أنّ المعرّي في أكثر
الأرجاع يدرس مضمونا جديدا غير ما عالجها سابقا وإن تكررت المضامين وهي قليلة
فيختلف تحليله وأسلوبه.

من تلك المضامين: شهادة غير العاقل لله وتسيبته، وبيد الله كلّ شيء، والإخبار
بوحدايته وإحاطة الموت كلّ إنسان.

كيفية معالجة أبي العلاء للمضامين

لأبي العلاء أسلوب جديد ما سبقه أحد في معالجة المضامين وهذه بعض النماذج:

١- الإتيان بالأمثلة البسيطة نحو:

«العمل وإن قلّ يستكثر إذا إتصل ودام... إنّ اليوم ائتلف من الساع والشهر
اجتمع من الأيام والسنة من الشهور والعمر يستكمل بالسنين. الرجل مع الرجل عصبه
والشعرة مه الشعرة ذؤابة...» (المصدر نفسه: ١٦) فأبو العلاء في هذا الرجوع يشير إلى
أعمال الإنسان وهي بدوامها تزداد وتكمل وليبانه يستعين بالجمل هذه ويقول كما أن
اليوم يتشكل من الساعة أي من جمع كل الساعات يولد اليوم وجميع الأيام يشكل شهراً
وكل رجل مع رجل جماعة و... فتكمل صحيفة كلّ إنسان من أعماله في كلّ الساعات
والأيام والشهور و...

٢- قد يأتي بالحكم ومن كلّ منها يستنتج صفة من صفات الله. على سبيل المثال في هذا الرجوع «موت كمد خير من سؤال مجمد والله أكرم الأكرمين وحجر أبان أمنع لك من حجرة الجبان والله العزيز.» يستعين بالحكمة هذه "موت الحزين أفضل من سؤال البخيل" ومنها يصل إلى أن الله هو أكرم وأفضل من كل أحدٍ. ومن حكمة "حماية الجبل أعزّ وأفضل لك من حماية الجبان" يشير إلى عزة الله.

٣- قد يستعين بالتشبيه. نحو «لم أر كالدنيا عجوزا قد اشتهر خبرها بقتل الأزواج وهى على ما اشتهر كثيرة الخطّاب.» (المصدر نفسه: ١٠٢) فهنا يتكلم عن الدنيا التي من توالى الأيام عليها صارت كعجوز مشهورة بقتل الأزواج ومع هذا يخطبها الناس مدى الأيام فهذا التشبيه يبين أن الدنيا تجذبنا ثم تفنينا وتبيدنا بزخرفاتها.

٤- قد يستعين بالقياس. نحو: «في الحقّ من الذهب ثلاث خلال: حسنه، وثقله، وبقاؤه على الأبد بغير تغيير؛ إلا أنّ الذهب كثير الراغب والحقّ قليل الراغبين.» (المصدر نفسه: ١٠٦) فهنا يقوم بالمقايسة بين الله والذهب ويذكر المشابهات بينهما من الحسّن والثقل والبقاء طول الدهر دون تغيير وتحوّل. لكن الناس يرغبون كثيراً في الذهب ويرغبون قليلاً في الحق.

٥- قد يتمسك بأسماء الملوك والقبائل. «سل كندة عن آكل المرار وفزارة عن آل بدر واستخبر في حمير عن ذى نواسوقل يا دارم أين زرارة ويا حنظلة ما فعل آل شهاب.» (المصدر نفسه: ١٠٧) فهنا بذكر أسماء يريد من المخاطب أن يسألها ماذا جرى عليها بقدرتها وشهرتها.

٦- قد يستفيد من مصطلحات العلوم منها النحو والعروض. على سبيل المثال: «كذبت النحاة أنّها تعلم لم رُفِعَ الفاعل ونصب المفعول إنّما القوم مرجمون والعلم لعالم الغيوب خالق الأدب والأدب.» (المصدر نفسه: ١٠٨) فيخبر بأن النحاة قد كذبوا في سبب رفع الفاعل والمفعول وادّعوا أنهم عارفون به. بل العلم عند الله عالم الغيب. ونحو: «هل تشعر الألف وتلشعرنّ إن شاء الله أنّها تمجدّ الله منوسطة ومنتهى ورويّاً ليس بمجرى ووصلا لا تحرك أبداً...» (المصدر نفسه: ١٢٣) فالروى والمجرى والوصل من مصطلحات علم العروض.

- ٧- قد يستفيد من أسماء الجبال والمدن. نحو: «لطفك منقل الأجساد إني بالشام لمقيم ولعلّ صروف الأيام تنزل بي الغور والحجاز وفي القدرة أن يصبح تهلان في الوادي الحرام وينتقل ثبير إلى حيرة النعمان ولعلّي أدفن بشاشة أو بإراب.» (المصدر نفسه: ١١٥)
- ٨- قد يلجأ أبو العلاء إلى الشرح لبيان بعض المضامين. على سبيل المثال: «لطفك منقل الأجساد؛ إني بالشام لمقيم ولعلّ صروف الأيام تنزل بي الغور والحجاز وفي القدرة أن يصبح تهلان في الوادي الحرام وينتقل ثبير إلى حيرة النعمان ولعلّي أدفن بشاشة أو بإراب.» (الصفحة نفسها) حينما يقول في بداية الرجوع "لطفك منقل الأجساد" قد لا يفهم ما المقصود فسمن بيان حاله يتضح للمخاطب ماذا يعنى بالجملة الافتتاحية.
- ٩- قد يستعين بالسؤال والجواب. على سبيل المثال في هذا الرجوع: «أتدرى ما يقول المزهري أيها الطرب الجذلان. إنّه يسبّح الله.» (المصدر نفسه: ١٢٠) فيسأل الطرب أيدرى ما يقوله العود؟ فيجيب نفسه أنه يسبح الله.
- ١٠- قد يبالغ في التفاصيل نحو: «هل تشعر الألف ولتسعرن إن شاء الله أنّها تمجدّ الله منوسطة ومنتهى ورويًا ليس بمجرى ووصلا لا تحرك أبداً وخروجا بعد الهاء وردفا وتأسيسا في البناء ومنقلبة عن الواو والياء وزائدة للمعنى ولغير المعنى وتأسف أنّها لا تستأنف فتقدّس بجميع الحركات.» في هذا الرجوع قصده أن الألف وإن هي ذات عيب ولا يبتدأ بها ولا يمكن أن تكون حرف الروي فهي من أي نوع كانت تسبح الله وتمجده. لكنه يدخل في التفاصيل و يذكر أنواع الألف إما في الصرف وإما في العروض.
- ١١- قد يتمسك بالتحقير. مثل: «أسمع ولا تسمع الظليم أصمّ فكيف نُعت بالسمعع أهزى به وله بالذكري نبرات.» (المصدر نفسه: ١٣٥) فهنا يخاطب القارئ قائلاً إياه أسمع صوت الله ولا يطيعه ولكي ينبهه ويرشده إلى الصراط المستقيم يستعين بالنعامة على سبيل التحقير ويقول إنّها لا تسمع لكنها تستفيد من شهما وترفع صوتها بالذكر.
- ١٢- يستعين بأسئلة من علم الصرف ويبين ما يريد. نحو: «لا يسخط عليك الله والمكان، إذا لم تدر لم ضمّت تاء المتكلم وفتحت تاء الخطاب.» (المصدر نفسه: ١٠١)
- المضمون المراد في هذا الرجوع هو أنّ ما علينا أمام الله هو أداء المعنويات فعدم العرفان بالماديات منها ضمة تاء المتكلم وفتحة تاء الخطاب لا نسأل به ولا يعذبنا به.

مما سبق من إحصائية الشكل وإيراد بعض المضامين وتحليلها يتّضح لنا أنّ هذا الأثر هو جهد أدبي يحافظ على منابع اللغة العربية وشتى العلوم من العروض والنحو والصرف والحديث والفقه... وأنّ أسلوبه الجديد أثر على أكثر الأثر في عصره إن لم نقل على الأدب العربي كله من ناحية وقد جعله يوهم بمعارضة القرآن من ناحية أخرى.

النتيجة

النتائج التي توصل إليها هذا المقال وهو يبحث عن الرموز والدلالات في "الفصول والغايات" هي:

- هذا الكتاب كموسوعة يحافظ على تاريخ العرب وأدبه وعلومه من الصرف والنحو والعروض.

- المشابهة الشكلية بين هذا الكتاب والقرآن على زعم البعض جعلت الحساد يوغرون الصدور ضده فطعنوا في كتابه بمعارضة القرآن.

- لا نبالغ أن نقول إنّ كلّ رجع تضمّن مضمونا جديدا.

- أهم سبب دفع المعرّي إلى ألاّ يعنون بعض الغايات عنوان الرجع هو أنّ تلك الغايات يربط بعضها ببعض. وكلّها يندرج ضمن ذلك الرجع.

- الحجم الكبير من الأراجاع والغايات والتفاسير في هذا الكتاب يدلّ على سعة أفكار المعرّي وعمقها.

- إنّ المحور الأساس لجميع المضامين الواردة في هذا الكتاب هو تسبيح العاقل وغير العاقل لله عزّ وجلّ.

- من يتصفّح "الفصول والغايات" يرى أنّه يزخر بالغايات غير المعنونة بالرجع.

المصادر والمراجع

ابن خلكان، أبو العباس. (١٩٦٨م). وفيات الأعيان وأنباء الزمان. محقّق: إحسان عباس. بيروت: دار الثقافة.

جمع من المؤلفين. (١٩٦٥م). تعريف القدماء بأبي العلاء. القاهرة: الدار القومية.

كحالة، عمر رضا. (دون تاريخ). معجم المؤلفين. ج ١. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

- الكيالى، سامى. (١٩٤٥م). أبوالعلاء المعرّى، دفاع المؤرخ ابن العديم عنه. مصر: دارسعد.
- گنجیان خنارى، غيبى وفرشيد فرجزاده. (١٣٩٠ش). «نظرية تحليلية فى الفصول والغايات لأبى العلاء المعرّى». مجلة دراسات فى اللغة العربية وآدابها. العدد ٨. صص ١٤٦-١١٩.
- المجمع العلمى العربى بدمشق. (١٩٩٤م). المهرجان الألفى لأبى العلاء المعرّى. الفصول والغايات. طه حسين. بيروت: دارصادر.
- المعرّى، أبوالعلاء. (١٩٣٨م). الفصول والغايات فى تمجيد الله والمواعظ. تحقيق: محمود حسن زنائى. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ياقوت الحموى، شهاب الدين. (١٩٩٣م). إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (معجم الأديب). تحقيق: إحسان عباس. ج ٣. ط ١. بيروت: دار الغرب الإسلامى.

Archive of SID